Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحوت »[٦٤] ، على سبيل المثال . صحيح أن هذه المجموعة فيها الرمزي/ الأسطوري القديم/ البدائي مثل « سدوم » و « بابل » ، لكن العنصر الطاغي هو الرمزي/ الأسطوري « الجديد » ، وليد الحضارة المعاصرة . ولعل حاوي ، من خلال هذا الفعل ، كان يُعَبِّرُ عن رغبة أساسية في معالجة للواقع المباشر انطلاقاً من هذا الواقع .

« أم المصطفى » هي بحر تساؤل أُمٍّ اختار « القدير » ولدها ليكون ضحيته . هي فاجعة الأم بالولد ؛ وهي تساؤلها عن مغزى موت الابن بعد أن أعطته لحمها ، دمها وعصبها :

« أطعمتْهُ لحمي ، دَمي ، عَصَبي »[٦٥] .

بعد أن كان أملها وحياتها ، أضحى الابنُ مجرد أمانة أودعت في حضن الأم ، وها هو يغيب ، يُصرع ، يتركها بإرادة صاحب الأمانة . الأم مع حاوي تصرخ ، بل هي تزعق بأعلى صوتها ؛ ترتفع فجيعتها إلى مستوى وجودها ، لتتلاشى أمام واقعٍ تعترف به ، تحني الرأس أمامه :

« وتَروحُ تَخْتَرِقُ الغياهِبَ
صيحةٌ تَفْنَى
عَلى لَهبٍ يُمازِجُ زَمهريْر »[٦٦] .

وهذا الواقع يتشكل بإيجاز من خلال دفق الحياة والوعد الجديد . إنه البريق الآخّاذ للعطاء والاستمرار والسعي للأفضل :

« يتلامَعُ الينبوع »[٦٧] .

ومن وراء هذا المشهد المتوتر بين فجيعة الوالدة ، والعطاء المتفجر المتلامع بحيوية المقبل وخصبه ، تقف القوة الكبرى المحركة :

« يَعْتَصِمُ القدير »[٦٨] .